Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استخدم الفريقان هذه الأداة استخداما متشابها لايدعو للتفرقة بينهما ، وهو على أى حال لم يقدم لنا النصوص النحوية التحليلية التى تثبت هذه القضية الهامة لكى نحدد أى قياس يعنى .

ولعلنا لاحظنا أن الكسائى لم يستخدم القياس التمثيلى النحوى رغم بيت الشعر الذى نُسِب إليه والذى يقول فيه :

إنما النحو قياس يتبع وبه فى كل علم ينتفع

فإنه لم يقابلنى أية أمثلة استخدم فيها الكسائى هذا النوع من القياس ، مما يدل على أنه ربما لم يستخدمه قط ، أو أنه كان مقلا فيه على أقل تقدير غير أنه استخدم القياس التمثيلى اللغوى على النحو الذى رأيناه (٥٧) . وربما هذا ماعناه الدكتور مهدى المخزومى حين قال : « والكسائى مع أنه تأثر بنحاة البصرة وذهب فى دراسة النحو مذهبهم فى الاعتداد بالقياس ، لم يكن قياسه مفلسفا كقياس هؤلاء ، وإنما كان يعثر على نص عربى صحيح فيقيس عليه ويجيز محاكاته ، ولم ينظر إلى النحو على أنه قياس وعقل فلايزال للرواية والنقل سلطان على تفكيره » (٥٨) . فربما يقصد بالقياس المفلسف القياس التمثيلى النحوى ، فى مقابل القياس غير المفلسف ، وهو القياس التمثيلى اللغوى .

وأخيرا ، وقبل أن ننتهى من القياس التمثيلى ، نريد أن نلفت لنقطة هامة ، وهى أن القارىء لابد قد لاحظ أوجه الشبه الشديد بين القياس التمثيلى والتأويل حتى إننا نكاد أن نحكم عليهما بأنهما صورتان متقاربتان لتعليل واحد بعينه ؛ فكلاهما يحتوى على ذات الأركان تقريبا فالقياس التمثيلى يحتوى على المقيس عليه فى مقابل النطق

---

(٥٧) انظر ص ١٨٧ من هذا البحث حين قاس (لازيدٌ فى الدار) على (لاعبدَالله فى الدار) .

(٥٨) د . مهدى المخزومى : مدرسة الكوفة ٣٤٧ .